فيه فتلك المحبة المشتبهة الي الطبيعية وهي ميل
النفس الي منافعها ولذاتها والشرعية الماخوذة
من الكتاب والسنة الروحانية وهي ميل
القلب الي مطالبة الملكوتية العلوية فاذا
استولت عليه وغلبت تصير عشقا
فهو المحبة المفرطة ولا يجوز اطلاقه
على الله عند الفقها وقد قال الشيخ الكبير
قدس الله سره في شرح مسلم معني
محبة الله رحمته عليهم وارادته للجميل لهم
ومدحه وانعامه عليهم ومحبة العبد بمعني
طاعته له وموافقته لامره وتعظيمه وهيبته له قال
في الكشاف محبة العباد لله عبارة عن ارادة نفوسهم اختصاصه
بالعبادة دون غيره ورغبتهم فيها وذلك لان المتكلمين
اطبقوا على انها نوع من الارادة فيجب تعلقها بالحوادث
فلهذا جعلها الزمخشري استعارة مصرحة لتشبيه ارادة
نفوسهم اختصاصه بالعبادة بميل قلب المحب الي المحبوب
ميلا لا يلتفت الي الغير وجه المصرع الاضار اي محبة
طاعته وموافقته لكن الامام استضعف قولهم وائبت
المحبة الذاتية لان كل شي لو كان محبوبا لاخر لتسلسل قال صاحب
الكشف

الكشف وهو غير ناهض لانهم عللوا بان الارادة لا تتعلق بالقديم
لذاته ولا يمنعون تعلقها بحادث لذاته والدليل اي للمتكلمين
انها تستدعي الجنسية بين المحبة والمحبوب والمنع على الاول ان المحبة
ليست نوعا من الارادة لتعلقها بالاعيان وتعلق الارادة بالافعال
بل لو عكس لكان صوابا وعلى الثاني ان المحبة قد تتعلق بالاعراض
ولا جنسية بين الجوهر والعرض والتحقيق انها من الوجدانيات
التي لا تحتاج الى تعريف حقيقي بل الى شرح اسم لتمتاز عن اخواتها
بان يقال هي ادراك الكمال من حيث انه موثر وكلما كان الادراك
اتم والمدرك اشد كمالية موثرة كانت المحبة اكمل وقالت الصوفية
الميل الدايم بالقلب القايم وايثار المحبوب على جميع المصحوب او محو
المحب بصفاته واثبات المحبوب بذاته او معانقة الطاعة ومباينة
المخالفة وفي المنازل ما معناه انها تعلق القلب بالمحبوب تعلقا
مقترنا بهمة المحب بطلب الحق والانس به في بذل الروح ومنع القلب
من التعلق بالغير على الافراد وهو فناؤه عن افعاله وصفاته وذاته
غير ملاحظ للثنوية وقال الجنيد هي دخول صفات المحبوب على البدل
من صفات المحب كما في الحديث قال العارف السهروردي وذلك
لان المحبة اذا صفت وكملت لا تزال تجذب بوصفها الى محبوبها فاذا
انتهت الى غاية جهدها وقفت والرابطة متاصلة متاكدة
وصف المحبة ازال الموانع من المحب وبكمال وصف المحبة تجذب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)